(المتن)

ويحتج الرب سبحانه وتعالى عليهم بتوحيدهم ربوبيته على توحيد ألوهيته، كما قال الله تعالى: {قُلِ الْحَمْدُ لِلَّهِ وَسَلَامٌ عَلَى عِبَادِهِ الَّذِينَ اصْطَفَى آللَّهُ خَيْرٌ أَمَّا يُشْرِكُون * أَمَّنْ خَلَقَ السَّمَاوَاتِ وَالأَرْضَ وَأَنزَلَ لَكُم مِّنَ السَّمَاء مَاء فَأَنبَتْنَا بِهِ حَدَائِقَ ذَاتَ بَهْجَةٍ مَّا كَانَ لَكُمْ أَن تُنبِتُوا شَجَرَهَا أَإِلَهٌ مَّعَ اللَّهِ بَلْ هُمْ قَوْمٌ يَعْدِلُون} [النمل:٥٩] [النمل :٥٩-٦٠]. وكلما ذكر تعالى من آياته جملة من الجمل قال عقبها: {أَإِلَهٌ مَّعَ اللَّهِ}، فأبان سبحانه وتعالى بذلك أن المشركين إنما كانوا يتوقفون في إثبات توحيد الإلهية لا الربوبية على أن منهم من أشرك في الربوبية كما يأتي بعد ذلك إن شاء الله تعالى.

(الشرح)

أراد الشيخ رحمه الله أن يبين أنهم كانوا مقرين بتوحيد الربوبية، ولكن ربما كان منهم من يقع فيه شرك فيها، ولهذا نقول: أن المخالفين في الربوبية صنفان: منكرو الربوبية ومشركو الربوبية

فمنكرو الربوبية مثل:

١. الفلاسفة الدهرية الذين يقول قائلهم: {وَقَالُوا مَا هِيَ إِلَّا حَيَاتُنَا الدُّنْيَا نَمُوتُ وَنَحْيَا وَمَا يُهْلِكُنَا إِلَّا الدَّهْرُ} [الجاثية: ٢٤]، أرحام تدفع وأرض تبلع وما يهلكنا إلا الدهر.
٢. الطبائعيون: أصحاب نظرية الطبيعة، فإن هذه الطائفة معروفة قديما وحديثا في المدارس الفلسفية وهم يحيلون الأشياء إلى الطبيعة، ولهذا تجدون مخرجاتهم تتسلل إلى ألسنة بعض الصحفيين والإعلاميين في كثير من بلاد المسلمين فيقول قائلهم: أبدعت هذه الطبيعة رسم هذه اللوحة الجميلة، أو يقول: غضبت الطبيعة ففعلت كذا وكذا عندما يصفون بركانا أو زلزالا! هذا ليس مجرد توسع في التعبير الأدبي، وإنما يرجع إلى أصول إلحادية من نسبة الأشياء إلى الطبيعة.
٣. الصدفيون: أصحاب نظرية الصدفة، القائلون أن كل شيء وقع صدفة، وأن هذا الكون بتنسيقه وبديع نظامه جاء صدفة وهذه المقالات لا تستحق المناقشة، فمجرد تصورها كاف في إسقاطها. وقد أسقطها الله تعالى بآية واحدة في كتابه، فقال: {أَمْ خُلِقُوا مِنْ غَيْرِ شَيْءٍ أَمْ هُمُ الْخَالِقُونَ} [الطور: ٣٥].
٤. أفراد شواذ مثل: فرعون حينما قال: وما رب العالمين؟ فأنكر الربوبية، والنمرود الذي ناظره إبراهيم عليه السلام.
٥. الشيوعيون الذين كانوا ينكرون الرب ويقولون: لا إله والحياة مادة.

هذه المادة لم تراجع على الشيخ ـ حفظه الله ـ [1]

ولأجل هذا كان هؤلاء لا عمر لهم، سرعان ما ينقرضون؛ لأنهم مخالفون للفطر، فلا تجد لهم امتدادًا، فإنهم وإن قالوا بألسنتهم فهم في الواقع غير مستيقنين بقلوبهم، كما قال الله عن فرعون وقومه: {وَجَحَدُوا بِهَا وَاسْتَيْقَنَتْهَا أَنفُسُهُمْ ظُلْمًا وَعُلُوًّا} [النمل:١٤].

أما المشركون في الربوبية: فأصناف:

١. النصارى القائلون بالتثليث.
٢. والمجوس الذين أثبتوا خالقين إله النور وإله الظلمة.
٣. القدرية من المعتزلة وغيرهم، الذين يعتقدون أن العبد يخلق فعل نفسه دون الله ﷻ، فهم في الحقيقة سلبوا الله تعالى شيئا من خصائص الربوبية حيث أثبتوا خلقا مستقلا للعباد دون الله ﷻ.

(المتن)

وبالجملة فهو تعالى يحتج على منكري الإلهية بإثباتهم الربوبية.

والملك: هو الآمر الناهي الذي لا يخلق خلقًا بمقتضى ربوبيّته ويتركهم سدى معطلين لا يؤمرون ولا ينهون، ولا يثابون ولا يعاقبون، فإن الملك هو الآمر الناهي، المعطي المانع، الضار النافع، المثيب المعاقب.

ولذلك جاءت الاستعاذة في سورة الناس وسورة الفلق بالأسماء الحسنى الثلاثة: الربّ والملك والإله، فإنه لما قال: {قُلْ أَعُوذُ بِرَبِّ النَّاسِ} كان فيه إثبات أنه خالقهم وفاطرهم، فبقي أن يقال: لَمّا خلقهم هل كلّفهم وأمرهم ونهاهم؟

قيل: نعم، فجاء: {مَلِكِ النَّاسِ}، فأثبت الخلق والأمر {أَلا لَهُ الْخَلْقُ وَالأَمْرُ}.

، فلما قيل ذلك، قيل: فإذا كان ربا موجدًا، وملكا مكلفا، فهل يحب ويرغب إليه، ويكون التوجه إليه غاية الخلق والأمر، قيل: {إِلَهِ النَّاسِ} أي: مألوههم ومحبوبهم، الذي لا يتوجّه العبد المخلوق المكلّف العابد إلا له، فجاءت الإلهيّة خاتمة وغاية، وما قبلها كالتوطئة لها.

(الشرح)

ما أحسن هذا الترتيب، وهذا الفهم، منه –رحمه الله– حيث جعل هذه الأسماء الحسنى بعضها مرتب على بعض وأوضح أن اسم الله يتضمن مجرد الدلالة على الملك التام المطلق لكل شيء، كما قال: {لَهُ مُلْكُ السَّمَاوَاتِ وَالْأَرْضِ} [البقرة: ١٠٧]، {لَهُ مَا فِي السَّمَاوَاتِ وَمَا فِي الْأَرْضِ} [البقرة: ٢٥٥]، وفي الحديث: (إِنَّ الحَمْدَ وَالنِّعْمَةَ لَكَ وَالمُلْكَ)[1]، ويقتضي من خصائص الملك أن الأمر والنهي، فلا يكون ملكا من لا يأمر ولا ينهى، ثم إذا أمر ونهى فإنه يثيب ويعاقب، وهذا يثمر التعلق به والتأله له لذلك ختم بقوله {إِلَهِ النَّاسِ} [الناس: ٣].

(المتن)

وهاتان السورتان أعظم عوذة في القرآن، وجاءت الاستعاذة بهما وقت الحاجة إلى ذلك، وهو حين سُحر النبي صلى الله عليه وسلم، وخيّل إليه أنه يفعل الشيء صلى الله عليه وسلم وما فعله، وأقام على ذلك أربعين يوما، كما في الصحيح، وكانت عقد السّحر إحدى عشرة عقدة، فأنزل الله المعوّذتين إحدى عشرة آية، فانحلّت بكلّ آيةٍ عقدةٍ.

(الشرح)

الإشارة إلى هاتين السورتين في محلها، فإن هاتين السورتين، {قُلْ أَعُوذُ بِرَبِّ الْفَلَقِ} [الفلق: ١]، {قُلْ أَعُوذُ بِرَبِّ النَّاسِ} [الناس: ١]، من أعظم ما امتن الله تعالى به علينا، فعن ابن عباس ﷺ قال: قال رسول الله ﷺ: « قَالَ: قَالَ رَسُولُ اللهِ صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ: " يَا ابْنَ عَابِسٍ أَلَا أُخْبِرُكَ بِأَفْضَلِ مَا تَعَوَّذَ مِنْهُ الْمُتَعَوِّذُونَ؟ " قُلْتُ: بَلَى يَا رَسُولَ اللهِ، قَالَ: " قُلْ أَعُوذُ بِرَبِّ الْفَلَقِ، وَقُلْ أَعُوذُ بِرَبِّ النَّاسِ)[2].

وعن أبي سعيد قال: «كَانَ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ يَتَعَوَّذُ مِنَ الجَانِّ وَعَيْنِ الإِنْسَانِ حَتَّى نَزَلَتِ المُعَوِّذَتَانِ فَلَمَّا نَزَلَتَا أَخَذَ بِهِمَا وَتَرَكَ مَا سِوَاهُمَا»[3].

[1] أخرجه البخاري- (١٥٤٩)، ومسلم- (١١٨٤).

[2] أخرجه أحمد- (١٥٤٤٨).

[3] أخرجه النسائي- (٥٤٩٤)، والترمذي- (٢٠٥٨)، وقال: وهذا حديث حسن غريب.

فهاتان السورتان فيهما الاستعاذة بالله ﷻ من جميع الشرور الخارجية والداخلية ففي سورة الفلق جعل المستعاذ به وصفًا واحد، وهو اسم الرب، {قُلْ أَعُوذُ بِرَبِّ الْفَلَقِ} [الفلق: ١]، وأما المستعاذ منه فأربع: {مِنْ شَرِّ مَا خَلَقَ * وَمِنْ شَرِّ غَاسِقٍ إِذَا وَقَبَ * وَمِنْ شَرِّ النَّفَّاثَاتِ فِي الْعُقَدِ * وَمِنْ شَرِّ حَاسِدٍ إِذَا حَسَدَ} [الفلق:٢-٥]، وتحت كل واحد من هذه الأربعة معاني كثيرة.

وفي سورة الناس تجد أن المستعاذ به ثلاثة أسماء، {بِرَبِّ النَّاسِ * مَلِكِ النَّاسِ * إِلَهِ النَّاسِ} والمستعاذ منه شيء واحد، {مِنْ شَرِّ الْوَسْوَاسِ الْخَنَّاسِ *الَّذِي يُوَسْوِسُ فِي صُدُورِ النَّاسِ * مِنَ الْجِنَّةِ وَالنَّاسِ} وهذا يدل على أن الشرور الخارجية في كفة والشر الداخلي الذي هو الوسواس في كِفة، وأن خطر الوسواس عظيم على النفس، فإن الوسواس همس داخل النفس يؤذيها ويزعجها بأنواع المؤثرات، ولا عاصم منه إلا الله ﷻ، {وَإِمَّا يَنزَغَنَّكَ مِنَ الشَّيْطَانِ نَزْغٌ فَاسْتَعِذْ بِاللَّهِ إِنَّهُ هُوَ السَّمِيعُ الْعَلِيمُ} [فصلت:٣٦]. {وَقُل رَّبِّ أَعُوذُ بِكَ مِنْ هَمَزَاتِ الشَّيَاطِينِ * وَأَعُوذُ بِكَ رَبِّ أَن يَحْضُرُونِ} [المؤمنون:٩٧].

(المتن)

وتعلقت الاستعاذة في أوائل القرآن باسمه الإله، وهو المعبود وحده، لاجتماع صفات الكمال فيه. ومناجاة العبد لهذا الإله الكامل، ذي الأسماء الحسنى والصفات العليا، المرغوب إليه؛ في أن يعيذ عبده الذي يناجيه بكلامه من الشيطان الحائل بينه وبين مناجاة ربّه. ثم انسحب التعليق باسم الإله في جميع المواطن الذي يقال فيها: "أعوذ بالله من الشيطان الرّجيم"، لأن اسم الله هو الغاية للأسماء، ولهذا كان كل اسم بعده لا يتعرف إلاّ به، فتقول: الله هو السّلام، المؤمن، المهيمن، فالجلالة تعرّف غيرها، وغيرها لا يعرفها.

(الشرح)

أشار المصنف –رحمه الله– إلى أن التعلق باسم الله في جميع المواطن التي يقال فيها أعوذ بالله وكذلك أيضًا جميع الأفعال تعلقت بذكر اسم الله في البداءة به، فإنه اسم مبارك، ما كان في شيء إلا حلت فيه البركة، ولذلك نقول: {بسم الله} عند دخول المنزل، وعند الخروج منه، وعند دخول المسجد والطعام والشراب وعند النكاح وعند العبادات

كالوضوء والتلاوة والطواف، فهذا اسم مبارك يبتدأ به وتستهل به الأعمال، وكذلك يقرن بالحمد في المواضع التي تستدعي شكر المنعم فيقال: (الحمد لله)، عند الاستيقاظ وبعد الطعام وغيرها.

(المتن)

والذين أشركوا به تعالى في الربوبيّة منهم من أثبت معه خالقًا آخر، وإن لم يقولوا: إنه مكافئ له، وهم المشركون ومن ضاهاهم من القدريّة.

وربوبيّته سبحانه للعالم الربوبيّة الكاملة المطلقة الشاملة تبطل أقوالهم، لأنها تقتضي ربوبيّته لجميع ما فيه من الذوات والصفات والحركات والأفعال.

(الشرح)

{اللَّهُ خَالِقُ كُلِّ شَيْءٍ} [الرعد: ١٦] ، {وَخَلَقَ كُلَّ شَيْءٍ فَقَدَّرَهُ تَقْدِيرًا} [الفرقان: ٢] ، {وَاللَّهُ خَلَقَكُمْ وَمَا تَعْمَلُونَ} [الصافات: ٩٦]، وفي الحديث: (" كَتَبَ اللهُ مَقَادِيرَ الْخَلَائِقِ قَبْلَ أَنْ يَخْلُقَ السَّمَاوَاتِ وَالْأَرْضَ بِخَمْسِينَ أَلْفَ سَنَةٍ")[1]، فلا شك أن ربوبية الله تعالى كاملة مطلقة شاملة، تبطل مقالات المشركين في الربوبية. وقد تقدم بيان أصنافهم.

(المتن)

وحقيقة قول القدرية المجوسية: أنه تعالى ليس ربا لأفعال الحيوان ولا تتناولها ربوبيّته، إذ كيف يتناول ما لا يدخل تحت قدرته ومشيئته وخلقه.

وشرك الأمم كله نوعان: شرك في الإلهيّة، وشرك في الربوبيّة.

فالشرك في الإلهيّة والعبادة: هو الغالب على أهل الإشراك، وهو شرك عبّاد الأصنام، وعبّاد الملائكة، وعبّاد الجّن، وعبّاد المشايخ والصالحين؛ الأحياء والأموات، الذين قالوا: {مَا نَعْبُدُهُمْ إِلاّ لِيُقَرِّبُونَا إِلَى اللَّهِ زُلْفَى}،

[1] أخرجه مسلم- (٢٦٥٣).

ويشفعوا لنا عنده، وينالنا بسبب قربهم من الله وكرامته لهم قرب وكرامة، كما هو المعهود في الدنيا من حصول الكرامة والزلفى لمن يخدم أعوان الملك وأقاربه وخاصته.

والكتب الإلهيّة كلها من أولها إلى آخرها تبطل هذا المذهب وتردّه، وتقبّح أهله، وتنص على أنهم أعداء الله – تعالى –، وجميع الرسل – صلوات الله عليهم – متفقون على ذلك، من أولهم إلى آخرهم، وما أهلك الله – تعالى – من أهلك " من الأمم إلاّ بسبب هذا الشرك، ومن أجله.

(الشرح)

ميدان الصراع وموضع النزاع بين الأنبياء وبين أقوامهم إنما هو في توحيد العبادة، فإن الله ابتعث كل نبي ليقول لقومه:{اعبدوا الله ما لكم من إله غيره}، قال هذه الجملة نوح عليه السلام وهود وصالح وشعيب بلفظها، وسائر أنبياء الله كما قال الله تعالى: {وَمَا أَرْسَلْنَا مِنْ قَبْلِكَ مِنْ رَسُولٍ إِلَّا نُوحِي إِلَيْهِ أَنَّهُ لَا إِلَهَ إِلَّا أَنَا فَاعْبُدُونِ} [الأنبياء: ٢٥]، وكان أقوامهم يدركون معناها ومقتضاها ولذلك أبوا أن يقبلوها.

ومما جاء في حوادث السيرة أنْ ابْنِ عَبَّاسٍ، قَالَ: (مَرِضَ أَبُو طَالِبٍ فَجَاءَتْهُ قُرَيْشٌ، وَجَاءَهُ النَّبِيُّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ وَعِنْدَ أَبِي طَالِبٍ مَجْلِسُ رَجُلٍ، فَقَامَ أَبُو جَهْلٍ كَيْ يَمْنَعَهُ قَالَ: وَشَكَوْهُ إِلَى أَبِي طَالِبٍ، فَقَالَ: يَا ابْنَ أَخِي مَا تُرِيدُ مِنْ قَوْمِكَ؟ قَالَ: «إِنِّي أُرِيدُ مِنْهُمْ كَلِمَةً وَاحِدَةً تَدِينُ لَهُمْ بِهَا العَرَبُ، وَتُؤَدِّي إِلَيْهِمُ العَجَمُ الجِزْيَةَ». قَالَ: كَلِمَةً وَاحِدَةً؟ قَالَ: «كَلِمَةً وَاحِدَةً» قَالَ: " يَا عَمِّ يَقُولُوا: لَا إِلَهَ إِلَّا اللَّهُ " فَقَالُوا: إِلَهًا وَاحِدًا مَا سَمِعْنَا بِهَذَا فِي المِلَّةِ الآخِرَةِ إِنْ هَذَا إِلَّا اخْتِلَاقٌ. قَالَ: فَنَزَلَ فِيهِمُ القُرْآنُ: {ص وَالقُرْآنِ ذِي الذِّكْرِ بَلِ الَّذِينَ كَفَرُوا فِي عِزَّةٍ وَشِقَاقٍ} [ص: ٢]- إِلَى قَوْلِهِ - {مَا سَمِعْنَا بِهَذَا فِي المِلَّةِ الآخِرَةِ إِنْ هَذَا إِلَّا اخْتِلَاقٌ} [ص: ٧])[1].

أبوا أن يقولوا لا إله إلا الله لأنهم يدركون معناها، ألا يعبدوا مع الله آلهة أخرى، وأن يبطلوا عبادة الأصنام والأنداد، شريكًا لله تعالى في حكمه، فكان ذلك شاقًا عليهم، ولأجل ذلك أبوا وجرى لهم مع النبي ﷺ ما جرى من الخطوب.

(1) أخرجه الترمذي رقم (٣٢٣٢).

وهذا ليس مع النبي ﷺ، فقط بل وقع لجميع الأنبياء، {وَلَقَدْ أَرْسَلْنَا إِلَى ثَمُودَ أَخَاهُمْ صَالِحًا أَنِ اعْبُدُوا اللَّهَ فَإِذَا هُمْ فَرِيقَانِ يَخْتَصِمُونَ} [النمل:٤٥]، إذا حلت هذه الكلمة العظيمة في قوم قسمتهم نصفين، منذ ذلك الزمان إلى هذا الزمان، إلى أن يرث الله الأرض ومن عليها؛ لأنه ليس ثم إلا هدى أو ضلال، وليس ثم إلا حزب الله أو حزب الشيطان، فلأجل ذلك كانت هذه هي الكلمة العظيمة جاءت كتب الله ناطقة بالدعوة إليها.

ومراده رحمه الله بقوله: (والكتب الإلهيّة كلها من أولها إلى آخرها تبطل هذا المذهب وتردّه، وتقبّح أهله)، ما لم يقع فيه تحريف، وإلا فقد جرى فيها التحريف وصارت ملوثة بشائبة الشرك.

(المتن)

وأصله: الشرك في محبّة الله، قال تعالى: {وَمِنَ النَّاسِ مَن يَتَّخِذُ مِن دُونِ اللّهِ أَندَاداً يُحِبُّونَهُمْ كَحُبِّ اللّهِ وَالَّذِينَ آمَنُواْ أَشَدُّ حُبًّا لِّلّهِ} [البقرة:١٦٥]، فأخبر سبحانه أنه من أحبّ مع الله شيئًا غيره كما يحبّه فقد اتّخذ ندًّا من دونه.

وهذا على أصح القولين في الآية: أنهم يحبونهم كما يحبون الله، وهذا هو العدل المذكور في قوله تعالى: {ثُمَّ الَّذِينَ كَفَرُوا بِرَبِّهِمْ يَعْدِلُونَ}، والمعنى على أصح القولين: أنهم يعدلون به غيره في العبادة، فيسوون بينه وبين غيره في الحبّ والعبادة.

وكذلك قول المشركين في النار لأصنامهم: {تَاللَّهِ إِنْ كُنَّا لَفِي ضَلَالٍ مُبِينٍ إِذْ نُسَوِّيكُمْ بِرَبِّ الْعَالَمِينَ}، ومعلوم قطعًا أن هذه التسوية لم تكن بينهم وبين الله في كونه ربّهم وخالقهم، فإنهم كانوا كما أخبر الله عنهم مقرّين بأن الله – تعالى – وحده هو ربّهم وخالقهم، وأن الأرض ومن فيها لله وحده، وأنه ربّ السّموات السّبع وربّ العرش العظيم، وأنه سبحانه وتعالى هو الذي بيده ملكوت كل شيءٍ، وهو يجير ولا يجار عليه، وإنما كانت هذه التسوية بينهم وبين الله – تعالى – في المحبّة والعبادة، فمن أحبّ غير الله – تعالى – وخافه ورجاه وذلّ له، كما يحبّ الله ويخافه ويرجوه؛ فهذا هو الشرك الذي لا يغفره الله، فكيف بمن كان غير الله أقرب عنده منه وأحبّ إليه، وأخوف عنده، وهو في مرضاته أشد سعيًا منه في مرضاة الله؟.

فإذا كان المسوّي بين الله وبين غيره في ذلك مشركًا، فما الظن بهذا؟، فعياذًا بالله من أن ينسلخ القلب من التّوحيد والإسلام كانسلاخ الحيّة من قشرها، وهو يظن أنه مسلم موحّد، فهذا أحد أنواع الشرك.

(الشرح)

الشرك يسري وفي القلب حتى يسلخه كما تنسلخ الحية من قشرها، وقد اختار المصنف رحمه الله هذه العبادات القلبية الثلاث لأنها أمهات العبادات، وهي المحبة والخوف والرجاء، فالعبادات القلبية أشرف من العبادات البدنية، لأنه إذا صلح القلب صلح الجسد كله، وإذا فسد القلب فسد الجسد كله.

وآصل هذه الثلاث: المحبة، فهي أشرفها، وذلك لأن المحبة تبقى، وأما الخوف فينقطع والرجاء فينقطع، وأما المحبة فإنها تبقى وتقوى، وقد ضرب بعض العلماء أمثلة لبيان منزلة هذه الثلاث، فقالوا: كمثل الطائر، فرأسه وجسمه هو المحبة، وجناحاه الخوف والرجاء، فالطائر يتجه برأسه وجسمه ويحمله جناحاه، الخوف والرجاء.

ولو أن أحد الجناحين صار أكبر من الآخر لمال في طيرانه، ولهذا ينبغي أن يكون الخوف والرجاء متعادلان، {أُولَـئِكَ الَّذِينَ يَدْعُونَ يَبْتَغُونَ إِلَى رَبِّهِمُ الْوَسِيلَةَ أَيُّهُمْ أَقْرَبُ وَيَرْجُونَ رَحْمَتَهُ وَيَخَافُونَ عَذَابَهُ} [الإسراء:٥٧].

ومثلها بعضهم، شبه هذه الثلاث بالمركبة، قال: المحبة مركبة يستقلها الإنسان، والرجاء يقودها، والخوف يحجزها أن تخرج يمنة أو يسرة، فالمؤمن يمتطي ظهر المحبة في سيره إلى الله تعالى، ورجاءه بالله هو الذي يحدوه نحو الأمام، وكلما هم أن ينحرف يمنة ويسرة قام الخوف فمنعه من الحيدة.

(المتن)

والأدلة الدّالة على أنه تعالى يجب أن يكون وحده هو المألوه يبطل هذا الشرك، ويدحض حجج أهله، وهي أكثر من أن يحيط بها إلاّ الله، بل كل ما خلقه الله – تعالى – فهو آية شاهدة بتوحيده، وكذلك كل ما أمر به، فخلقه وأمره، وما فطر عليه عباده وركب فيهم من العقول؛ شاهد بأنه الله الذي لا إله إلاّ هو، وأن كل معبود سواه باطل، وأنه هو الحق المبين، تقدس وتعالى.

وواعجبا كيف يعصى الإله أم كيف يجحده الجاحد

ولله في كل تحريكةٍ وتسكينةٍ أبدًا شاهد

وفي كل شيءٍ له آيةٌ تدل على أنه واحد

(الشرح)

هذه أبيات جميلة، لأبي العتاهية كما في شذرات الذهب، ونسبت لغيره وهي أليق بأبي العتاهية لأنه شاعر وعظ.